محسن في عمله او على نفسه بالايمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي
مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان
الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون
انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم الضمير لهما مع القوم
فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في
بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق
والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي
المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس لمن المرسلين هو
الياس بن ياسين سبط هرون اخي موسى بعث بعده وقيل ادريس لانه قرئ ادريس وادراس
مكانه وفي حرف ابي وان ايليس وقرأ ابن ذكوان مع خلاف عنه بحذف همزة الياس
اذ قال لقومه الا تتقون عذاب الله اتدعون بعلا اتعبدونه او تطلبون الخير منه
وهو اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك وقيل البعل
الرب بلغة اليمن والمعنى اتعبدون بعض البعول وتذرون احسن الخالقين وتتركون
عبادته وقد اشار فيه الى المقتضي للانكار المعني بالهمزة ثم صرح به بقوله الله ربكم
ورب آبائكم الاولين وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص بالنصب على البدل
فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب وانما اطلقه اكتفاء بالقرينة او لان الاحضار
المطلق مخصوص بالشر عرفا الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من
المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الآخرين سلام على الياسين لغة في الياس كسيناء
وسينين وقيل جمع له مراد به هو واتباعه كالمهلبين لكن فيه ان العلم اذا جمع يجب
تعريفه باللام او للمنسوب اليه بحذف ياء النسب كالاعجمين وهو قليل ملبس وقرأ نافع

وابن عامر

وابن عامر ويعقوب على اضافة آل الى ياسين لانهما في المصحف منفصلان فيكون
ياسين ابا الياس وقيل محمد عم او القرآن او غيره من كتب الله والكل لا يناسب
نظم سائر القصص ولا قوله انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين اذ
الظاهر ان الضمير لالياس وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا
عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين سبق بيانه وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم
على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصبح
وبالليل اي ومساء او نهارا وليلا افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وان يونس
لمن المرسلين وقرئ بكسر النون اذ ابق هرب واصله الهرب من السيد لكن لما كان
هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم
فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق
من مقام الظفر روي انه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان يأمره
الله به فركب السفينة فوقفت فقالوا ههنا عبد آبق فاقترعوا فخرجت القرعة
عليه فقال انا الآبق ورمى بنفسه في الماء فالتقمه الحوت فابتلعه من اللقمة
وهو مليم داخل في الملامة او آت بما يلام عليه او مليم نفسه وقرئ بالفتح
مبنيا من ليم كمشيب في مشوب فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا
بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وقيل من المصلين للبث في بطنه الى يوم يبعثون حيا وقيل ميتا
وفيه حث على اكثار الذكر وتعظيم لشأنه ومن اقبل عليه في السراء اخذ بيده عند الضراء
فنبذناه بان حملنا الحوت على لفظه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر
او نبت روي ان الحوت سار مع السفينة رافعا رأسه يتنفس فيه يونس
ويسبح حتى انتهوا الى البر فلفظه واختلف في مدة لبثه فقيل بعض يوم وقيل

Copyright © King Saud University